أساليب الإقناع في سورة لقمان

دراسة ـ تداولية ـ

أ.م.د. سناء هادي عباس
أ.م.د. ساهرة عدنان وهيب
كلية التربية الأساسية – قسم اللغة العربية
الجامعة المستنصرية (العراق)

الخلاصة :

فتحت الدراسات اللسانية الحديثة الأفق واسعاً أمام عمليات الاتصال الإنساني والخطاب أو الحوار الفكري، بين المتكلم والمخاطب عبر الرسالة الإبداعية ومنها النص القرآني الإعجازي، إذ تستلزم دراسة سورة لقمان، مسوغات شخصية تتبع طبيعة النص المقدس و إعجازه البلاغي، فهو الهوية العميقة للإنسان المؤمن، وأما المسوّغ الموضوعي، فهو يهتم بخصوصية السورة القرآنية، وتجلية معالمها التداولية الوعظية والإرشادية والحثية من خلال التحليل البلاغي الجديد للسورة على وفق معطيات الدرس اللساني الحديث، ووصف الأيقونات التي يتسم بها النص وتحليلها، وإبراز الخصائص والسمات التي يطرحها البحث المعاصر، فقد حظيت السورة بأبعاد تداولية ووظائفية مهمة لقدرتها على الاستمالة والتأثير والإقناع، مما يمكن رصد هذه الأبعاد باستعمال ما تنجزه اللغة من أفعال كلامية في أحداث التأثير الذهني أو السلوكي في متلقي الخطاب ومن ثم تحقيق الإنجاز .

وكان لتحديد العناصر السياقية التي تشتمل على المتكلم، والمخاطب، والزمان، والمكان، ونوع الرسالة، دور كبير، إذ أن للسياق أثره في عملية التخاطب لارتباطه بالتأثير في المواقف المستلزمة من التعديل أو التبديل .

ويعد الحجاج رافداً من روافد البحث التداولي، فنص السورة المباركة نصاً حجاجياً كونه يطرح تراكيباً وملفوظات لها الأثر الدلالي في الإقناع والتأثير تتعلق بالحياة الاجتماعية وتربية الأبناء، ورسم الطرائق المؤدية إلى القبول والتسليم عن طريق الأفعال الكلامية، أو التصوير أو الحجاج، فكان الدرس التداولي أنجع الإجراءات التي تكشف وتبرز مقاصد المتكلم وأثرها في متلقي الخطاب .

Persuasion techniques in sura "luqman"

– Deliberative study-

a. M. Dr. Sana Hadi

a. M . Dr. sahera Adnan Wahib

Mustansiriyah University –

College of Basic Education – Department of Arabic Language .

Conclusion :

Modern linguistic studies opened the hoeizon and wide to human communication and speech processes or intellectual dialogue between the speaker and the cpeech through the creative message, including the Koran, work book Ljaz, AztstelzmLuqman study, personal credentials trace the nature of the sacred text and likeness rhetorical, it is identity Alamiqhllansan insured, and either objective eclipse vhoethm privacy' suraQuranic, and commercial landmarks deliberative sermons guideway, from khalalthalil rhetorical ALagdidallalsorhon according to data lesson Lingual talk described icons text and analysis, and highlight the characteristics and features offered by the contemporary, ALsorhboavadit received Tdaolahoozaivih task ability to grooming influence persuasion, which can monitor these dimensions using math dzh language of verbal acts in the events of mental behavioral impacton the recipients ktabothakiqand achievement. Okan to determine ALsyakyihalta elements include text haggagaa being put trakiba and mifozat it semantic impact on persuasion and influence related to social life and raising the childrrn, draw the modalities leaging to the acceptance and delivery by verbal acts, photography or pilgrims, was the lesson deliberative most effective actions reveals and highlights the purposes of the speaker and its impact on the recipients of speech .

توطئة :

يعد التداول ظاهرة خطابية وتوا صلية واجتماعية في وقت واحد، والقا سم الم شترك بين التداول والدلالات هو م ضمون النص، فالتداولية تدرس كل شيء إنساني في العملية التواصلية سواء أكان نفسياً، أو بايلوجياً، أو اجتماعياً كما عبر عنه فيرشون[1]، فالنص في مقتضى الحال فعل منزاح عن اللسان، وذلك يحيل إلى التأويل بوصفه حركة فعلية لسانية، وتعتمد سورة لقمان في خطابها على الحجاج اللغوي بوصفه ظاهرة لغوية، نجدها في كتابات ديكرو الذي يعول على وجودها في كل قول وخطاب، فهو من أبرز اللسانيين الذين نجد عندهم الطرح اللساني للحجاج داخل اللغة، فالقيمة هي أن تشتمل الجملة على عناصر صوتية وبلاغية من تعابير وصيغ، فضلاً عن محتواها الإخباري، إذ تعطي توجيهاً حجاجياً للقول[2]، ومن خلال قراءتنا لسورة لقمان، وتوصيفها سياقياً، فهي من السور القصار في الطول وهي مكية وآياتها (34) أربع وثلاثون آية محورها العقيدة وموضوعها الكبر الممتد في السورة، مع موضوع الخلق وإعراض عن العبادات، والمعاملات والآية الأخيرة تجسد محورية ما تؤول إليه الدنيا واثبات القصور البشري أمام قدرة الخالق، وثلاث آيات نزلن بالمدينة وهي (26- إلى أخرهن) من قوله " ولو أنّما في الأرض من شجره أقلام ..." إلى أخرهن والمدينة امتازت بالتطور الحضاري والتمدن. وقد عنت ببعض الجوانب التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية وكان سبب نزولها في قوله ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ في النضر بن الحرث بن علقمة، وكان يتاجر، فيخرج لفارس، ويشتري أخبار الأعاجم ويحدث بها قريش، ويقول لهم أن محمداً يحدثكم بحديث عادٍ وثمود، وأنا احدثكم بحيث رستم واسفنديان، واخبار الأكاسرة، فيسمعونه ويتركون القرآن، وقيل نزلت في رجل اشترى جارية تغنيه ليلاً ونهاراً، وقد نهى عنه الرسول (ص) فكانت الآيات هدى ورحمة ودلالة ونعمة للمطيعين والموحدين ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم ﴾ الى ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾، ومن يخالفهم فهو حاله مثل ﴿ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ أي باطل الحديث حديث الغناء، وكل شيء يُلهي عن عبادة اللّه كالأباطيل والمزامير والملاهي، ويدخل فيه السخرية بالقرآن واللغو فيه [3]، وآيات الحكمة ضرب من الأمثال التي عمل النبي (ص) على تأصيل وظيفتها التعليمية، إذ يحاور القرآن تلك البيئة الثقافية التي احتلت الأمثال فيها مكانة مرموقة، فمارس لقمان الحكيم سلطة الحكمة في زمن داوود عليه السلام، ومارس سلطته الكلامية موظفاً اللغة المناسبة للسياق الذي تجري فيه الأحداث .

وقد حققت السورة قيمة اجتماعية كبيرة، فهي تقدم الأسس والمنطلقات الإسلامية في تربية الأبناء، واحترام الآباء، وطاعة الوالدين، فضلاً عن الشكر، والمعاملات، ومعاملة الجانبين (الإيمان، الشرك) والقيم الإنسانية كالحلم والعفو، والتشريعات في الرضاعة وحق الأب و الام ... الخ فكانت خطاباً حوارياً طرفاه (مرسل ومتلق)، مع وجود مقصدية التأثير والإقناع، وقد أشار

جو السورة إلى الأمان والطمأنينة والتآلف المستمر في حركة متناغمة، فلا وجود للتصعيد في الخطاب، بل هناك تناسب ملحوظ يوحي به السياق الخارجي .

إن التداولية تنطلق من هدف أساس هو استثمار الممكن والمتاح من الآليات لتوصيل رسالة لغوية معينة، وجعل المعني بها يعيها، ويتحرك في إطار انجازها، ولذلك عرف التداوليون المعاصرون البلاغة فن الوصول إلى تعديل موقف المستمع أو القارئ، لأنها نظام له بنية من الأشكال التصويرية واللغوية يصلح لأحداث التأثير الذي ينشده المتكلم في موقف محدد [4]، ومن ثم هي ممارسة اتصال بين المتكلم وهو الذات الآلهية في السورة على لسان النبي (ص) والسامع المتمثل بالمسلمين في زمن النبي (ص) .

الاستهلال : وهو ابتداء الخطاب بالوعظ و الإرشاد والتحذير، واستدراج المعاندين أو الخصوم، حيث يضع الخطيب النص وموضوعه أمام المتلقي، ليزيل عنه الغموض ليتابع باهتمام، وفائدته بأن يدل على الغرض الذي يستهدفه الخطاب، واستمالة المتلقي واستدراجه لقبول الخطاب والموضوع باهتمام، فالسورة القرآنية تقبل على المتلقي بموضوعه آيات اللّه سبحانه وتعالى تفخيم وتعظيم للآيات والتشويق إليها من خلال حث المتلقي على انجاز فعل المواصلة للصلاة وإيتاء الزكاة لأنها سبيل الهداية للّه تعالى، ومن ثم كان الاهتمام بالافتتاح لأنه أول ما يقرع السمع، وبه يستدل على ما في الرسالة، فيدفع المتلقي الى التنبه والإصغاء، فالعتبة النصية أول ما يلتقي فيها قارئ النص بصاحبه، ولا بد أن تكون مطمئنة، بديعة، مملوحة " فالبداية هي المحرك الفاعل الأول لعجلة النص "[5]، فالهيكلية التي جاءت بها السور مطمئنة، لأن النفوس تتشوق لهذه البدايات وللا ستهلال أثره في بناء النص، بل هو من مكونات الخطاب الإقناعي لأنه لحظة الاستهواء والاستمالة، ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ بِسْمِ ﴾ ففي هذا القرآن وهذه الآيات بيان ونعمة ودلالة للمطيعين والموحدين، والمحسنين، فحمل المخاطب على الطاعة لكتاب اللّه وأوامره، فكأنه عهد من اللّه يجازي به المحسنين الذين يلتزمون تعاليمه وآياته .

العرض : وهو الجزء المنتصف بين المقدمة في السورة وخاتمتها، فهناك وحدة موضوعية ونفسية تتناسب مع اجزاء الموضوع الواحد، والانسجام بين الآيات يحقق التواصل مع المتلقي للخطاب . وقد تنوعت الاساليب في العرض ما بين الصور والأدوات الفنية، والتوظيف للأفعال الكلامية التي حققت متعة وفائدة للقارئ، فقد وردت فيها احكام وشرائع دينية دنيوية وأخروية وتنوعت المضامين والرسائل الخطابية من الذات الألهية على لسان لقمان الحكيم، ولسان نبينا (محمد صلى اللّه عليه وآله) في التذكير بسيد السابقين من الانبياء والمرسلين واصحاب الحكمة والموعظة، فتنوعت الموضوعات وتفرعت الجزئيات وذكرت التفاصيل بالبحث عن المسببات والربط بين المقدمات والنتائج، طاعة اللّه، طاعة الوالدين، حصة الأم في الطاعة ...

الخ من الواجبات المتعلقة بالفرد واخلاقه في المجتمع الصـــالح أو الطالح الذي يمكن اصـــلاحه، وتحديد الأدلة والحجج من تفخيم وتكبير وتعظيم وترهيب .

الاختتام : يعلق غالباً في الذهن وذلك لقرب عهده بالقراءة، وتوحي بنهاية الكلام

﴿ الجُمُعَة المُنَافِقُون التَّغَابُن الطَّلَاق التَّحْرِيم المُلْك القَلَم الحَاقَّة المَعَارِج نُوح الجِنّ المُزَّمِّل المُدَّثِّر القِيَامَة الإِنسَان المُرْسَلَات النَّبَإ النَّازِعَات عَبَسَ التَّكْوِير الانفِطَار المُطَفِّفِين الانشِقَاق البُرُوج الطَّارِق الأَعْلَى الغَاشِيَة الفَجْر البَلَد الشَّمْس ﴾ فقد احتوت على الوظيفة الحجاجية في قضية الاعتراف بالقوة الإلهية وعظمة الخالق وعلمه بكل شيء حتى يقف الفرد عاجزاً امامها فعنده علم الساعة الزمنية وعلم المكان، ولحظات الموت، فهو الخبير، وقد اكد الخبر بالجملة الطلبية الخبرية التي حوت الفعل الكلامي للخبر المؤكدة (بأنَّ) التي تحمل طاقة حجاجية كامنة في ردّ التردد أو الشك في ذلك، فتثير انفعالات نفسية وتضع المستمع على هيئاة حسنة وتثبيت صحة الاقوال الموجهة إليه ليميل للمتكلم، فهي اصدار حكم نهائي وملخص وافي للحجج .

وعنى البحث بدراسة المحاور الاساسية في السورة هي :

1- الافعال الكلامية، 2- الملفوظ والعامل، 3- الصـــورة الحجاجية، 4- الاســـتلزام الحواري، فضلاً عن المرور بالسياق والاشارة إليه، والروابط اللغوية وما تؤديه في اتساق النص وانسجامه شكلاً ومضموناً لتحقيق اهدافه في استمالة المتلقي وتوجيهه نحو الغايات التي يريدها الكتاب الكريم .

وتقوم التداولية على " الاهتمام بكشف الدوافع النفسية للمتكلمين، وردود افعال المتلقين، وتبين الطابع الاجتماعي للكلام " [6]، ولها تســـميات عديدة منها البراغماتية، والذرائعية [7]، ومن ثم اختلفت التداولية في القرآن الكريم بخصـــوصـــية الكلام الذي يراعي المســـتويات الثقافية والخطابات مقيدة بزمن معين، ومكان معين، وبفعل معين، إذا ما ربطت بمحاور اللغة، ففي الوعظ تسير وفق محور الاستبدال العمودي الذي يكون الوحدات داخل حقول دلالية تتغير وفق سياقات المكان والزمان، فمجموعة الأوامر والنواهي الصادرة من لقمان الحكيم لأبنه وهو بعضه صالحة الى يومنا هذا، وبتحديد السياق والموقف يتحدد معناها في خطاب الأب الى الابن : إقامة الصلاة، ايتاء الزكاة، بر الوالدين، عدم المشي بالخيلاء، عدم رفع الصوت، فالخطاب مرسل الى الناس كافة .

والسورة خطاب من ثلاثة اقسام (11-1) للمؤمنين المحسنين، والمستكبرين المعاندين، ثم القسم الثاني في الخطاب (19-2) موضوع الحكمة والموعظة والرشد، ثم الثالث (34-20) في إظهار نعم الله على الخلق والمخلوقات والوجود كله .

الافعال الكلامية

قامت نظرية الافعال الكلامية على مبادئ فلسـفية ومنطقية، تبناها جون أوسـتين الذي يعد مؤسـس النظرية، وعمقها جون سـورل، وهي أحد محاور الدرس التداولي الحديث، وهي مجال أساسي لدراسة مقاصد المتكلم ونواياه، فالمقصد يحدد هدف المرسل، من وراء سلسلة

الافعال اللغوية التي يتلفظ بها، وهذا ما يساعد على فهم الخطاب، ومن ثم يصبح توفر القصد وآليته مطلباً أساسياً، وشرطاً من شروط نجاح الفعل اللغوي، الذي يجب أن يكون متحققاً ودالاً على معنى[8]. وقد رسم اوستين منهجاً للأفعال الكلامية منطلقاً من ((إنشاء جملة لسانية وهي في حدّ ذاتها فعل لغوي تنتهي الى نظرية اللغة، التي تعد جزءاً لا يتجزأ من نظرية الفعل، حيث يحقق فعل القول في اطارها أفعالاً اعتقادية من قبيل التأكيد، أو الامر، أو النهي، أو الاستفهام، أو التعجب))[9].

الأمر : لا تهتم الاتداولية والدرس الاتداولي بالبنية اللغوية النحوية للأمر، بقدر ما تهتم بالتوظيف الدلالي البلاغي التداولي للأمر وصيغه .

ويعد الأمر من أكثر الآليات التي يستخدمها المرسل الموجه لما له من دور كبير في تبليغ مقتضى الافعال التوجيهية، والمطلع على السورة الكريمة يجد انها تشتمل على قصة لقمان مع ابنه وتضمنها فضيلة الحكمة والتوجيه والأمر بالأخلاق الحميدة، مع مقاصد اخرى غير هذا المقصد الرئيس، مقاصد تشترك فيها مع السور الاخرى وهي سر معرفة اللّه تعالى، ذم الشرك.

لقد جسد الأمر ودلالاته مقاصد السورة الكريمة الى حدّ كبير على تنوع واختلاف في الدلالة وفي علاقة المرسِل بالمرسَل إليه وفي اختلاف اغراض الامر ومنها :

1- **التعجيز** وقال تعالى : ﴿الٓرٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ لقمان: ١ - ٥ .

إن الفعل (أروني) هو فعل أمر موجه من مرسِل يملك السلطة والقوة العليا القدرة على الانجاز الى مرسَل إليه، في مرتبة دنيا لا يملك القوة ولا الانجاز ويدعيها، ولذلك بين المرسِل (الذات الالهية المقدسة) والمرسَل إليه، تباعد كبير، وإن اللّه تعالى لما اثبت ربوبيته والوهيته تعالى لكل الخلق وأراهم خلقه وتدبيره كلفهم ان يروه شيئاً من خلق آلهتهم، فليس لألهتهم تدبير[10].

إن المرسِل لجأ لاستراتيجية الامر لعديد من الدواعي في الآية الكريمة فلا يوجد تشابه في السمات بين المرسِل والمرسَل إليه، ولأن المرسَل إليه في المرتبة الدنيا قد تجاوز حدوده في النقاش والحذر وتحدى المرسِل بالفعل، وذلك بسبب التفاوت الكبير في الفعل الإنجازي بين المرسِل والمرسَل إليه .

ولهذا فإن الفعل فاروني المتوجه نحو الكفار معنى به التعجيز ورميهم بالضلال المبين .

2- **التلهيف** : إن الأمر طلب على وجه الاستعلاء، وإن الأمر ينبغي ان يتحقق على الفور لاسيما اذا كان هذا الامر امتثال لأمر اللّه تعالى، وطاعته، فلا بد من القيام بالعمل دون تردد، وقد تكرر الفعل (اشكر) في سورة لقمان يفضل على معنى الامتثال لأمر اللّه وطاعته معنى

التلهيف من جراء التكرار والو سائل المحفزة لتأثير المتلقي وإقناعه فقد قال تعالى : ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭼ لقمان: ١٢ ان الآية تميل الى استخدام استراتيجية الإقناع فيه نتائج الشكر ومنافعه ومحذرة تركه وعواقبه من خلال الشرط " من يشكر فإنما يشكر لنفسه " فالجزاء متحقق بالقوة عند تحقق الفعل وقد شكل التكرار لفعل الشكر في الآية (14) في قوله تعالى :﴿ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾﴿ ﴾ 󠀠󠀠󠀠󠀠󠀠□□□□□﴾ □□صدق الله

دلالة التلهيف لأداء الشكر لله تعالى ذلك ان العلاقة بين المرسِل (لله تعالى) والمرسل إليه، (لقمان الحكيم) علاقة تقارب، فلم تأتِ أفعال الامر لتدل على طلب وجوب الامتثال للفعل والاصل العقاب، بل جاء للتحبيب ولدعوة الرجل لقمان الحكيم ولهفته الى اداء الشكر لله تعالى، لما يعود به من منافع على الرجل الحكيم.

3- **النصح والارشاد :** قال تعالى :﴿ الرحمن الواقعة الحديد المجادلة الحشر الممتحنة الصف الجمعة المنافقون التغابن الطلاق التحريم الملك القلم الحاقة المعارج نوح الجن ﴾لقمان: ١٧.

ان طلب اداء الصلاة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الافعال الانجازية التي تشتمل واجب الفعل ولكن سياق الآية أفهم النصح والارشاد لدلالة نداء التحبب الذي سبب الأمر (يا بني) مما يدل على ان العلاقة بين طرفي الكلام المتكلم والمستمع علاقة تقارب وود .

وكذلك قوله تعالى:﴿ الليل الضحى الشرح التين العلق القدر البينة الزلزلة العاديات القارعة التكاثر العصر ﴾ لقمان: ١٩

4- **الدعاء :** قال تعالى : ﴿ غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات الطور النجم القمر الرحمن الواقعة ﴾لقمان: ٢٥

ان قوله تعالى :﴿ الحجرات ق الذاريات ﴾ فيه ارتياح نفسي وافراغ مكبوتات تجاه المجتمع الجاهل ﴿ النجم القمر الرحمن الواقعة ﴾ كذلك يجعل المتلقي يسير بخطوات ثابتة تجاه ربه ولديه قناعة كافية وعلم واف بربه، على الضد من القوم الذين لا يعلمون .

الا ستفهام : للا ستفهام فاعلية من حيث الانجاز والتأثير لمحها سيبويه بأن غاية الا سؤال أنه يطلب " من المخاطب أمراً لم يستقر عند السائل " [11]، وكذلك نجد السكاكي يبين ماهية السؤال في قوله " طلب الحصول على أمر مبهم في الذهن يهم السائل ويعنيه " [12]،الا ان الاستفهام يخرج عن معناه المعهود الى معانٍ مجازية لها قوة انجازية وفاعلية في التأثير، وتتراكم الاستفهامات في سورة لقمان متمحورة نحو دلالة التفكر والتدبر في خلق الله تعالى، قال تعالى : ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴾ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ

ﭐﻟﺮَّﺣۡﻤَٰﻦِ ﭐﻟﺮَّﺣِﻴﻢِ صدق الله العظيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴾ لقمان: ٢٩.

وقوله تعالى : ﴿ ﴾ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمۡرَان ﴾ لقمان: ٣١ .

وقوله تعالى : ﴿ غَافِر فُصِّلَت الشُّورَى الزُّخۡرُف الدُّخَان الجَاثِيَة الأَحۡقَاف مُحَمَّد الفَتۡح صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله ﴾ لقمان: ٢٥ .

وقوله تعالى ﴿ المُمۡتَحَنَة الصَّف الجُمُعَة المُنَافِقُون التَّغَابُن الطَّلَاق التَّحۡرِيم المُلۡك القَلَم صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله ﴾ لقمان: ١١.

تتراكم الا ستفهامات نحو دلالة التدبر والتفكر على الرغم من اختلاف ا سماء الا ستفهامات (الهمزة) (من) و (ماذا) .

وقوله تعالى : ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ﴾ لقمان: ٢٠ .

النفي : للنفي أثرٌ فاعلٌ في النص التداولي، لأن غرضه إبطال آراء الخصم وردها، فللنفي وظيفة إقناعية، " تفتت أسس الرأي المضاد وتنزع عنه المصداقية " [13] وتغلب اعتقاد المتلقي وتقطع ادعاءاته، وله وظيفة تتمثل في إبطال معلومة الخصم، وإمداده بمعلومة أخرى يعتبرها الآخر صحيحة[14]، أي انها وظيفة التعويض، قال تعالى : ﴿ ﴾ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمۡرَان النِّسَاء المَائِدَة الأَنۡعَام الأَعۡرَاف الأَنفَال ﴾ إن الاثبات هو سابق للنفي كما يرى علماء اللغة، فالمستكبر هو المخاطب في الآية الكريمة ﭼ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ، بالنتيجة هو قد سمع الآيات، الا ان الآية الكريمة شبهت سماعه بعدم سماعه لأنها تتوخى النتيجة، فالمستكبر سمع الآيات ووعاها لكنه لاستكباره لم يؤمن، والآية الكريمة قطعت ادعاءه بإظهار النتيجة .

النهي : هو طلب الكف على وجه الاستعلاء من الأعلى الى الادنى منزلة وله حرف واحد " لا " و صيغته لا تفعل، ومن العلماء من اعتبرها حقيقة في التحريم[15]، ويرى الأ شاعرة " ان مقتضى النهي كف النفس عن الفعل بالاشتغال بأ حد أضداده، والمعتز لة يقولون : إن النهي ترك الفعل"[16]، وفي صيغة النهي اختلاف من حيث كونها موضوعة لطلب الترك الجازم وهو الحرمة أو غير الجازم وهو الكراهة أو القدر المشترك بينهما وهو طلب الترك استعلاء[17]، فاذا تحقق

الا ستعلاء ترتب على ذلك وجوب ترك الفعل، أما اذا أخل بهذا الشرط ينجم عن ذلك مجرد طلب الترك[18]، وهذا ما يؤدي الى خروج صيغة النهي عن معناها الاصلي الى معانٍ أخرى تفهم من سياق الكلام وقرائن الاحوال، ومن خلال استقصاء المقامات المختلفة التي وردت فيها صيغ النهي ومراعاة طرفي الخطاب (المتكلم والسامع)، ومن حيث الاهتمام بمجال المتكلم وظروفه الاجتماعية والنفسية، والاهتمام بالسامع وطريقة تلقيه للخطاب وفهمه، ومقصد كل منهما من وراء العملية التواصلية .. توصل البحث الى المعاني والدلالات التي خرج إليها النهي في سورة لقمان كما يأتي :-

1- **التحريم والكراهة :** قال تعالى : ﴿الٓرٓ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ لقمان: ١٣.

إن العلاقة بين المتكلم والسامع هي علاقة تقارب، فالمتلقي معروف لدى المتكلم، وعلى الرغم من إن الكلام ينصب الى قضية تحريم (الشرك) إلا إن الخطاب لم يكن على وجه التوجيه الوجوبي بل سعى المتكلم الى اليات إقناعية ونمّ الخطاب عن قدرة تعبيرية لتجعل التأثير في المتلقي طوعياً وليس وجوبياً، فقد توجه المتكلم الى السامع بنداء التجلب فقال (يا بني) وهو نداء يخلق انفعال ايجابي لدى المستمع ليتوجه الى المنادي باهتمام، ثم جاء المستمع بآلية اقناعية هي الجملة الخبرية التي تبين عاقبة الشرك ﴿ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ﴾.

2- **المواساة :** قال تعالى : ﴿ إِبۡرَٰهِيمَ الحِجۡرَ النَّحۡلِ الإِسۡرَاءِ الكَهۡفِ مَرۡيَمَ طٰهٰ الأَنبِيَاءِ الحَجِّ المُؤۡمِنُونَ النُّورِ الفُرۡقَانِ الشُّعَرَاءِ النَّمۡلِ القَصَصِ العَنكَبُوتِ الرُّومِ ﴾ لقمان: ٢٣ .

ان النهي هنا لا ينم عن استعلاء المتكلم وطلبه تحريم الحزن، من المستمع، فالمتكلم هو الذات المقدسة والمستمع هو حبيبه محمد صلى الله عليه وآله وسلم والمتكلم يطلب من المستمع ترك الحزن على الكافر، ﴿ إِبۡرَٰهِيمَ الحِجۡرَ النَّحۡلِ الإِسۡرَاءِ الكَهۡفِ ﴾ ان الرسول العظيم يمتلك قلبا يسع الكافرين فيحزن ويتألم لكفرهم باعتبار المصير والعاقبة التي تنتظرهم، والنهي فعل انجازي من المتكلم توجه نحو السامع ليواسيه بترك ذلك، لأن الله عالم بصدورهم وما تضمره .

3- **النصح والارشاد :** قال تعالى ﴿المُدَّثِّرُ القِيَامَةِ الإِنسَانِ المُرۡسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكۡوِيرِ الانفِطَارِ المُطَفِّفِينَ الانشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعۡلَى الغَاشِيَةِ الفَجۡرِ البَلَدِ ﴾لقمان: ١٨ .

العلاقة بين المتكلم والسامع تنحو منى العموم، على الرغم من ان الكلام موجه من الاب لقمان الحكيم لابنه، غير أن الخطاب القرآني مرسل للمسلمين كافة، وامتاز النهي بصيغة المباشرة الموجزة مدعماً بالإقناع ﴿الانشِقَاقِ البُرُوجِ الطَّارِقِ الأَعۡلَى الغَاشِيَةِ الفَجۡرِ البَلَدِ ﴾

صدق الله

4- **التحريم** :قال تعالى:﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَة آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ المَائِدَة الأَنْعَام الأَعْرَاف الأَنْفَال صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله ﴾ لقمان: ١٥.

ان الخطاب موجه من متكلم يمتلك سلطة واستعلاء، والمستمع في درجة أدنى، والطلب لا يتوجه نحو ترك فعل الطاعة، بل يتوجه الى الترك الجازم للفعل، فمحرم طاعة الوالدين في غير رضا اللّه فكيف بطاعتهم اذا طلبوا الاشراك به تعالى .

وأما في قوله تعالى : ﴿ الجُمُعَة المُنَافِقُون التَّغَابُن الطَّلَاق التَّحْرِيم المُلْك القَلَم الحَاقَّة المَعَارِج نُوح الجِنّ المُزَّمِّل المُدَّثِّر القِيَامَة الإِنسَان المُرْسَلَات النَّبَإ النَّازِعَات عَبَسَ التَّكْوِير الانفِطَار المُطَفِّفِين الانشِقَاق البُرُوج الطَّارِق الأَعْلَى الغَاشِيَة الفَجْر البَلَد الشَّمْس ﴾لقمان: ٣٤ .

الآية الكريمة تبطل معلومات الخصم المدعي المعرفة وتمدّه بمعلومات يراها غيره صحيحة، فالمؤمنون يعلمون ان اللّه وحده يعلم الارزاق ويعلم الآجال، ومن يدعي غير ذلك، قد ابطلت الآية الكريمة إدعاءهُ، وقال تعالى : ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ﴾ لقمان: ٣٠، أدى النفي هنا آلية اقناعية فنده الرأي المضاد ونزعت مصداقيته ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صَدَقَ ﴾أما الرأي المضاد﴿ ٱللَّهُ ٱلْعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ ﴾صدق الله

الروابط الحجاجية : الرابط هو كل لفظ يمكن من ربط قضيتين، أو جملتين، أو أكثر لتكوين قضايا وجمل مركبة [19]، فالبنية النصية للخطاب تركز على الأدوات اللغوية ليتم الربط بين الحجة والنتيجة، أو المقدمات والنتائج بروابط حجاجية .

- **روابط الوصل :** وروابط الوصل الحجاجية على أنواع في سورة لقمان :

1- **الضمائر واسماء الاشارة :** من الروابط الحجاجية التي لها مستوى إقناعي لا سيما اذا تكررت قال تعالى : ﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴾﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾لقمان: ٤ – ٥

إن الضمير (هم) رابط حجاجي سعى لتأكيد المقدمات والتركيز عليها، ثم عملت اسماء الاشارة على ربط تلك المقدمات بنتائجها ﴿ٱلرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ﴾﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ فالفلاح والهداية النتائج الحقيقية للصلاة والزكاة واليقين بالآخرة .

2- **أدوات التعليل :** من الروابط الحجاجيةالإقناعية.

– **لام التعليل :** قال تعالى :﴿ لَّهُۥ ٱلۡعَظِيمُ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيۡطَانِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ **لقمان:** ٦، فشـــرايهلهو الحديث وهو الضـــلال والكفر باللّه نتيجته الضـــلالة . ﴿ ٱلرَّجِيمِ ﴾﴿ اللَّيۡلِ الضُّحَىٰ الشَّرۡحِ صدقالله صدقالله صدقالله صدقالله صدقالله صدقالله صدقالله صدقالله صدقالله صدقالله صدقالله صدقالله الزَّلۡزَلَة العَٰدِيَٰتِ القَارِعَة التَّكَاثُر العَصۡر ﴾لقمان: ١٩ .

3- **كأن :** رابط حجاجي أصـله التشـبيه والتشـبيه حجة تعليلية : فتبين المقدمة وتصـلها بالنتيجة قال تعالى : ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾﴿ سُورَةُ الفَاتِحَة آلِ عِمۡرَٰنَ النِّسَآءِ المَائِدَة الأَنۡعَٰمِ الأَعۡرَافِ الأَنفَالِ ﴾ لقمان: ٧، وجاء تكرار كأن دعماً واســناداً للرابط الحجاجي كأن التشــبيه فقد عللت نتيجة العذاب لما ولى عن سماع الآيات مستكبراً، فهو مثل من لم يسمع أصلاً فكان استحقاقه النار .

– **أدوات الاستحقاق :**

1- **لام الجر** ﴿ يُونُس هُود يُوسُف الرَّعۡد إِبۡرَٰهِيم الحِجۡر النَّحۡل الإِسۡرَاء ﴾ لقمان: ٨، فمن عمل صالحات يستحق جنات النعيم ولام الجر هنا للاستحقاق .

– **اسماء الاشارة :**من أهم الروابط الحجاجية قال تعالى:﴿ الرُّوم لُقۡمَان السَّجۡدَة الأَحۡزَاب سَبَإ فَاطِر يسٓ الصَّافَّات صٓ الزُّمَر غَافِر فُصِّلَتۡ الشُّورَى الزُّخۡرُف الدُّخَان الجَاثِيَة الأَحۡقَاف مُحَمَّد الفَتۡح الحُجُرَٰت قٓ الذَّارِيَات الطُّور النَّجۡم القَمَر الرَّحۡمَٰن الوَاقِعَة الحَدِيد المجَادِلَة الحَشۡر المُمۡتَحَنَة الصَّفّ الجُمُعَة المُنَافِقُون التَّغَابُن الطَّلَاق التَّحۡرِيم المُلۡك القَلَم الحَاقَّة المَعَارِج نُوح الجِنّ المُزَّمِّل المُدَّثِّر ﴾لقمان: ١٠ – ١١ .

قدم اللّه تعالى أدلة وبراهين على خلقه في الآية (10) فهو الذي خلق الســموات بغير عمد والقى في الارض الجبال والرواســي وانبت النبات، وهي آيات معجزة للبشــر، واحتج بتلك الأدلة الساطعة على وحدانيته واعجازه على خلقه، وكان اسم الاشارة الرابط بين البرهان والعلة ..﴿ المُمۡتَحَنَة الصَّفّ الجُمُعَة المُنَافِقُون التَّغَابُن الطَّلَاق التَّحۡرِيم المُلۡك القَلَم الحَاقَّة المَعَارِج نُوح الجِنّ المُزَّمِّل المُدَّثِّر ﴾صدقالله

– **حروف الجر :** حروف الجر روابط حجاجية تربط السبب بالنتيجة مثل الباء التي للواسطة أو في الوعائية، في الجارة : قال تعالى : ﴿ ﴾ ﴿ ﴾﴿ سُورَةُ الفَاتِحَة آلِ عِمۡرَٰنَ النِّسَآءِ المَائِدَة الأَنۡعَٰمِ الأَعۡرَافِ الأَنفَالِ التَّوۡبَة يُونُس هُود يُوسُف الرَّعۡد ﴾ فمحال الصــحبة هي الدنيا وفي الوعائية عالجت مكان الصحبة .

وقوله تعالى : ﴿ اللَّيْلِ الضُّحَىٰ الشَّرْحِ التِّينِ الْعَلَقِ الْقَدْرِ صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله ﴾ لقمان: ١٩.

فمحال القصد هو المشي ومحال الغض هو الصوتِ وعملت حروف الجر (في، ومن) روابط حجاجية للفعل الكلامي فالمطلوب من القصد المشي والمطلوب من الغض هو الصوت لأنهما من أخلاق المختال .

حروف التفسير :

قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى :صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله ﴾ لقمان: ١٢.

التعليل : ﴿ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ ﴾ لقمان: ١٣ .

﴿ الْمُدَّثِّرُ الْقِيَامَةِ الْإِنسَانِ الْمُرْسَلَاتِ النَّبَإِ النَّازِعَاتِ عَبَسَ التَّكْوِيرِ الِانفِطَارِ الْمُطَفِّفِينَ الِانشِقَاقِ الْبُرُوجِ الطَّارِقِ الْأَعْلَى الْغَاشِيَةِ الْفَجْرِ الْبَلَدِ ﴾ لقمان: ١٨ .

حروف الاستفهام :وتعد روابط حجاج تداولي .

قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قال تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صدق الله العظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ صَدَقَ ﴾ لقمان: ٢٠ .

جاء الله تعالى بحجة على خلقه هي تسخيره ما في السموات والارض للإنسان، وكان الرابط الحجاجي لدعوة الانسان للتفكر في نعم الله هو حرف الاستفهام (الهمزة)، والباء حرف جر يفيد الواسطة : قال تعالى:چ.....ں ڻ ڻ ۀ.....چلقمان:23 الواسطة رابطة بين مقدمة، ونتيجة .

الشرط : الشرط رابط حجاجي من روابط الوصل .

قال تعالى : چ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئي ئي بج بح بخ بم چ لقمان: ٢٧ .

- **روابط الفصل**

بل : چ ٻ ٻ ٻ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ چ لقمان: ١١ .

وقوله تعالى :چ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ چ لقمان: ٢١.

الا : قال تعالى : چ ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ھ ھ چ لقمان: ٣٢ .

وقوله تعالى : چ بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح چ لقمان: ٢٨ .

2- الملفوظ والعامل

– **الشرط الحجاجي :** كان الشرط أحد الاجراءات الملفوظية التي أشار إليها الدرس اللساني الحديث، وقد حوت السورة المباركة على كثير من الجمل بما يزيد على عشرة جمل تداخلت فيها اساليب اخرى كالاستلزام الحواري، والصورة الحجاجية،فضلاً عن الخبرية، لتكون الحجة التي تقدم لإقناع المخاطب بمضامين الرسالة، فالشرط ((عملية حجاجية تحمل المخاطب على مشاركة المتكلم في عملية الاستدلال والبناء))[20]، ويمكن ملاحظة الجدول الآتي لسورة لقمان واسلوب الشرط فيه[21]:

الشرط	الجواب	النتيجة
بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سُورَةُ الفَاتِحَةِ البَقَرَةِ آلِ عِمْرَانَ النِّسَاءِ ﴿قَالَ﴾	﴿ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ ﴾ □□□□ □□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□ □□ □□□□□ □□□□ □□□□□□ □□□□□□ □□□□□	العذاب دلالة الكبر احتل الصدارة في السورة، ثم مشهد التحقير في كأن في اذنيه وقرا. الشكر والحمد والرضا
ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قال تعالى :﴿ ﴾ ﴿ بِسْمِ صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله العظيم صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله ﴾ □□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□ □□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□□	﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ بِسْمِ ﴿□□﴾ ﴿ الأَعْرَافِ الأَنْفَالِ التَّوْبَةِ يُونُسَ هُودٍ يُوسُفَ الرَّعْدِ ﴾ ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ بِسْمِ ﴾ ﴿ الأَحْقَافِ مُحَمَّدٍ الفَتْحِ ﴾ ﴿ بِسْمِ ﴾ ﴿ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ ﴿ النِّسَاءِ المَائِدَةِ الأَنْعَامِ الأَعْرَافِ ﴾ ﴿ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾	

الرحيم الرحيم ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سورة الفاتحة البقرة آل عمران النساء المائدة الأنعام ﴾	﴿ النحل الإسراء الكهف مريم طه الأنبياء الحج المؤمنون النور صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله ﴾	الاس تغناء
بسم الرحيم ﴿ العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر يس الصافات ص الزمر غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية ﴾	﴿ الأحقاف محمد الفتح الحجرات ق الذاريات ﴾ ﴿ الرحمن الرحمن ﴾	الرح مة
الله الرحمن الرحيم ﴿ العظيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أعوذ ﴾	﴿ المطففين الانشقاق البروج الطارق ﴾ ﴿ قال الرحمن ﴾	اللط ف من الله
	﴿ البقرة يونس هود يوسف الرعد ﴾ ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ الكهف مريم صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله ﴾ ﴿ الرحمن ﴾	الشي طان يد عوهم لعذاب السعير
الرحيم الرحيم ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ سورة الفاتحة البقرة آل عمران ﴾		
قال الرحيم ﴿ إبراهيم الحجر صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله ﴾		وعاقبة الامور لله تعالى
تعالى الرحيم ﴿ غافر فصلت الشورى الزخرف الدخان الجاثية صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله ﴾		ج
﴿ الرحيم ﴿ المعارج نوح الجن المزمل المدثر القيامة الانسان المرسلات النبإ النازعات عبس التكوير الانفطار صدق الله صدق الله صدق الله صدق الله ﴾		الله عليم بالأمور الظاهرة والمخفية في الصدور لا يعلمون، والعلم عند الله الله عزيز حكيم النجاة والخلاص
بسم الرحيم ﴿ المائدة الأنعام الأعراف الأنفال ﴾		
بسم بسم الرحيم ﴿ إبراهيم الحجر النحل الإسراء ﴾		

		جحود وكفر بفضل الله تعالى

وقد جاءت أغلب التراكيب الشرطية التي جاء فيها فعل الشرط جملة فعلية وواحدة اسمية، تهدف الى اقناع المتلقي من خلال تعبيرها عن حقيقة متغيرة في المستقبل لدلالة الفعل الاستشرافية المتغيرة بتغير الزمن، وجاءت جملة الجواب منفية أو فعلية أو بصيغة النهي، وهي في اغلبها جملاً فعلية لتمثل الآثار المترتبة على فعل الشرط، إذ الجواب يتغير تبعاً لطبيعة العلاقة الموجودة بين الفعل والجواب چڈ ژ ژ ڑ ک ک ک گ گ،چگ گ گ ں،چک گ گ گ گ گ ڳ ڳ چ...الخ، وكثرة تداول الشرط في النص لتكون جملة الشرط حجة تقدم للاقناع بمضامين الخطاب والتفاعل معه[22]، ومن ثم كانت هناك دعوة للاخلاص في الدين لله والتقرب إليهچک ک چ فالإسلام هو الوجه لله تعالى والانقياد لأوامره والعمل بها چ ک ک چ وهنا تمثيل واضح للعروة الوثقى، ومن كفر من هؤلاء الناس فلا يحزنك يا محمد كفره ولا يغمك، فألينا مرجعهم حتى نخبرهم بأعمالهم ونجازيهم بسوء أفعالهم، هي نتيجة حتمية للمعصية فالكفر جاء بصيغةالماضي لأنه يحصل مرة واحدة فقط، والشكر بصيغة المضارع مع فعل الشرط لأنه حاصل على الدوام فهناك فرق بين الاسلوبين، وإذ اغشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين .. فمنهم مقتصد ... الخ، وهذه الامواج المخيفة تذكرهم بعظمة الله وهو تشبيه للموج بالسحاب يركب بعضه بعضاً كالجبال، فخافوا الغرق واخلصوا الدعاء، فلما نجاهم عدلوا عن الوفاء في البر ما عاهدوا عليه الله في البحر من التوحيد [23]، فنجد الألفاظ المنبثقة عن الاسلوب الشرطي هي العهود والاخلاص، وعدم الوفاء، النكوص، الشكر، العذاب، فكان الشرط عملية حجاجية تضمن بقاء المخاطب مع المتكلم، وتبعث على الإقناع والتأثير، وشحنة تداولية مهمة بين الايمان والشرك جسدها الشرط المرتبط بهما، وتقييم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ولكل فعل رد فعل لدى المتلقي، تكون رده معاكسة تتبناها سمات مكونة لنسيج النص، ومتفاعلة مع حركته الجوهرية، والردة تلك هي من تأثيرات افعال الكلام الحوارية التي تدعوا الى الاستنتاج المباشر ضمن نسق مختلف فالمفهوم القصدي من الفعل الكلامي يقوم على اسس تداولية، وتلك المفاهيم لها قيمتها النصية والحوارية الكامنة في ابرز المفاتح الممنهجةللنصوص التي تنطوي على افعال القوة المتضمنة في القول التي تشكل هرماً توافقياً مع عوامل الإقناع في ظل مجتمع يمتلك الوعي، ولكنه يحيد عن جادة الحق، والغاية التواصلية التي يريدها المتكلم تتحقق من الخطاب وقصديته [24]، فمن الاستراتيجيات الحجاجية التي استخدمت في السورة المباركة، حجاجية اسلوب الشرط في اشتماله على ألفاظ ذات معانٍ تلزم

الخصم على اقتراح جواب، فتكون اكثر فاعلية في إقناعه واستمالته، ومن خلال هذا الاسلوب ظهر لنا ما يسمى بمبدأ **(الاستلزام الحواري)** في الآيات نفسها، إذ يعد واحداً من أهم الجوانب التي تبحث في الدرس التداولي، وهو الصقها، ففي الحوار نجد المتكلم والمستمع يستطيع المناقشة والاتصال لأنهما يمتلكان معلومات أو خلفية عن الموضوع، وقد تطور عن ذلك مبدأ التعاون الذي جاء به الامريكي جرايس في تناوله كيفية اشتغال اللغة الطبيعية في التواصل، أي كيف يكون ممكناً ان يقول المتكلم شيئاً ويعني شيئاً آخر، والمخاطب يسمع شيئاً ويفهم شيئاً آخر، ومقتضاها ان المتخاطبين لا يندفعون الى التبادلات الكلامية إلاّ وهم يسلمون بالتعاون فيما بينهم[25]، ولا بد لنا من جدولة للآيات التي تشتمل على الاستلزام الحواري، وهي أربع آيات، ذكرت داخل التركيب اللغوي للجملة الشرطية في الثالثة والرابعة[26]، وكذلك مع الأفعال الكلامية ومنها النهي في الأولى والثانية :

آيات الاستلزام الحواري	الحوار
1- چڈ ڈ ژ ژ ڑ ک ک ک گ گ گگ گ گ ڳ گ ڳ ں ڻ ڻ ڈ ڈ ۀ ہ ہ ھ ھ چ[15]	– الحوار : فلا تطعهما وصاحبهما ... قوله تعالى : ۀ ..... أي جاهداك على الشرك فلا طاعة لهما
2- چئې ئې ئى ئى ئد ى ى ی ی ىچ[18]	– مرتكز الحوار هو التواضع
3- چڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چچ چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڈ ڈ چ[21]	– قول الله تعالى : اتبعوا ما انزل الله – الجواب قولهم : بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا
4- چڪ ک ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى چ[25]	– قول الله تعالى : من خلق السماوات والارض . – الجواب في قولهم : الله .

التفسير : ويحمل الاستلزام الحواري حمولة دلالته، معنى جاهداك على الشرك فلا طاعة لهما لكن صاحبهما في المعروف، والاستلزام في طبيعة الحوار والسؤال إن كانا مشركان فكيف تكون المعاملة، واجابت الآية مصاحبة بالمعروف، فالفعل الانجازي (فلا نطعهما) والناتج شكر الوالدين وشكر الله، لأنها من نعم الله على الانسانية البر بالوالدين، والاستلزام الآخر، في قوله چئې ئې ئى ئى ئد ى ى ی ی ىچ والقوة الانجازية في النهي يستلزم حواراً هو التواضع مطلب نادت به الآية، فالتكبر جاء بإسلوبين التصعير في الخد، والمشي المرح[27]، أي اتبعوا ما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله من القرآن والشرائع، وكان جوابهم بل نتبع ما وجدنا عليه آبائنا، بذمّهم على التقليد ثم قال منكراً عليهم أو لو كان يدعوهم الى تقليد آبائهم واتباع ما يدعوهم

الى عذاب السعير، ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن في جواب ذلك (اللّه) خلقهما، قل يا محمد أو أيها السامع (الحمد للّه) على هدايته لنا وتوفيقه إيانا لمعرفته[28].

ولقد بلور جرايس في بحثه المنطق والحوار (مبدأ التعاون) إذ يقصد به المبدأ الذي يرتكز عليه المرسل للتعبير عن قصده، مع ضمان قدرة المرسل إليه على تأويله وفهمه فالحوار يكون بالقدر الذي يتطلبه السياق، فضلاً عن كون الجمل تامة الافادة وبنى ذلك على مبادئ ثلاثة هي : مبدأ الكم، أي افادة المخاطب على قدر حاجته، ثم مبدأ الكيف، أي أن تتصف مساهمة المتخاطبين بالصحة، والصدق، طرحاً من المرسل، واجابة من المستقبل، ثم مبدأ المناسبة أو الترابط (مناسبة المقال للمقام، علاقة الخبر بمقتضى الحال، واخيراً مبدأ النوع أو الطريقة، بالاحتراز من الالتباس، تتكلم بإيجاز وترتب كلامك، ولقد كان مفهوم جرايس للاستلزام الحواري أهم اسهاماته في تطور التداولية، إذ أن آيات الاستلزام قائمة على مبدأ التعاون، بافتراض فهم السامع وادراكه المعنى المستلزم فضلاً عن قدرته على الاستنتاج انطلاقاً من فرضية الملائمة)[29] .

- **حجاج الصورة :**

عُدّ الدرس البلاغي فناً من فنون التعبير والإقناع، تميز بالخصوصية الشعرية (التخيل) والخصوصية الخطابية (الإقناع)، وما بينهما من تداخل، فقد أبرز الجرجاني في نظريته الشهيرة (النظم) التي أقامها على اسس تداولية باستحضار المتلقي في تحديد القيمة البلاغية للنظم، كما أبرز الوظيفة التداولية والإقناعية للاستعارة من خلال مفهوم الادعاء، ومن ثم أصبحت وظيفة البلاغة الإمتاع والإقناع خصيصتان اساسيتان، فالبلاغة اهتمت بالبعد التداولي في مفهومها للخطاب، واعتنت بمناسبة المقال للمقال، واستحضرت المخاطب في تحديدها للنص البليغ [30]، فالمجاز أعلى رتبة من الحقيقة في سلم المعاني المستر سلة المؤولة للمعنى الاصلي، ويأتي قوله تعالى چ ڑ ڑ ڑ ک ک ک چ صورة تشبيهية حجاجية، فضلاً عن التوكيد الذي زادها قوة في جعل الحجة عليهم ليس في عدم السمع فقط، بل أصابهم الوقر في أذانهم فهي مغلقة عن مرض فيها، وهو ثقل السمع الذي يمنع السماع، وكأنهم اذا قرئ عليهم القرآن اعرضوا عن سماعه واستكبروا عن السماع كأن في أذانهم الوقر أو الثقل حتى يأتي الرابط الحجاجي (الفاء) في قوله : چ گ چيا رسول اللّه چ گ گ چ، فالصورة البلاغية هي بمثابة عملية اسلوبية تنشط الخطاب، وذات وظيفة اقناعية، ولا بد لها أن تصمد امام العقل الوقاد بدعمها عضوياً بالحجج العقلية التي تخضع لمعيار القوة والضعف [31].

فالصورة وحدة لسانية تشكل انزياحاً، فيكون فن العبارة نسقاً من الانزياحات اللسانية، والانزياح من أهم عوامل الاغراء، والامتاع في النصوص، ومن ثم كان هناك الانزياح في التركيب، والانزياح في التداول الذي يقوم على العلاقة بين الدليل والمرسل والمتلقي، وأخيراً الانزياح في الدلالة، الذي يبرز واضحاً في التراكيب الاستعارية والتمثيل [32]، كقوله تعالى چ ک

ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟﭼ، أي تصيبهم الغشاوة من هيجان البحر، فكأنه السحاب الا سود المتراكب بعضه فوق بعض، أو كالجبال المرتفعة، فلما خافوا الهلاك والغرق اخلصوا لله الدعاء، ولما نجاهم وخلّصهم وسلمهم عدلوا عن الوفاء بوعوهم وهم على البر، فنسوا ما عاهدوا به الله وهم في البحر .

ففي قوله تعالى ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ، وقوله ﭽ ﮎ ﮏ ﮐﭼ، وقوله ﭽ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﭼ[33]، أي يا معشر الخلائق، الله خلقكم نفس واحدة ويبعثكم نفس واحدة في قدرته ولا يشق عليه ذلك في ابتداء الخلق، ولا اعادته بعد الفناء .

وأما الصورتان في اسباغ النعمة، والعروة الوثقى، فهي الكناية أو من الاستعارة بالكناية،فاسباغ النعمة اتمامها وتوسعتها ظاهرة وباطنية مخفية، نعم الدنيا والآخرة، والعروة الوثقى حبل الله المتين، كناية عن عدم انفصامها، فكان اسباغ النعمة حجة لاقناعهم أن النعم متعددة في الدنيا، والآخرة، وفيه اشادة بكرم الممدوح سبحانه وتعالى، واقرار بعدم المجادلة بغير علم ولا هدى، فالله تعالى سخر لهم ما في البر والبحر، والسماوات، والارض، فالصور ليست مجرد تزيين، أو حلية، أو انحراف عنقاعدة خارجية، " بل أداة لانجاز افعال، ووسيلة لصياغة معتقدات واتجاهات " [34]، ثم صورة (غض الصوت)، إن انكر الأصوات لصوت الحمير، فالغض للبصر، أي قصره أو خفضه فلم يحدق، وا ستعملت اللفظة ا ستعارة للصوت، وجعله دون الجهر، بل الاعتدال والا ستواء والتوسط من مرتبة عليا الى أدنى من ارتفاع الى انخفاض، فحملت ابعاداً جمالية وحركية للصورة اساسها تقويم السلوك الانساني[35] .

وكانت الصورة الحجاجية في سورة لقمان قد اهتمت بطبيعة الانسان وما يتصل به من مشاعر ونوازع لرسم الانموذج الامثل للانسانية المؤمنة المخلصة للذات الإلهية ظاهراً وباطناً، فقد وظف الخطاب لإمكانات حركية في الزمان والمكان من خلال السياق الذي وردت فيه تلك الصور (في البر وفي البحر) ومشاعر الانسان في كل منهما باتجاه الذات الإلهية وتصوير موضوعة الخوف المرتبط بالاخلاص، ثم النكث بالوعد الذي يتضاد مع موضوعة الامان في البر، فحمل المتلقي للخطاب على الاقتناع بالقدرة الالهية في البر والبحر والتمسك بالعروة الوثقى الذي فيه اسباغ للنعم من الله تعالى، فضلاً عن الحلم والعفو والصفح وترك الشك، فقدم السياق التخاطبي الوظيفة الجمالية للصورة الفنية بقصد الإقناع بالفكرة والرأي والدليل الحسي المستمد من الطبيعة المتحركة الهوجاء لصنع الاوصاف المخيفة لناكري نعم الله تعالى، التي حققت من خلالها الصورة بعداً حجاجياً لأن وقعها اللغوي والدلالي يستثير المتلقي، فهي مؤثرة تستوعبها الذاكرة لمجيئها في اسلوب الشرط .

فكان اعتماد الخطاب على البعد التداولي للصورة الفنية لاستجلاب موافقة المتلقي ودفعه الى القيام بالفعل وانجازه، فالصورة تقاس بدرجة التأثير الذي تحدثه اللغة[36]، والمتلقي في الصورة التشبيهية مدعو الى إعمال كفايته الثقافية والمنطقية لتبين المسار الحجاجي في

المنتهج في التشـبيه، فالتشـبيه قوة تماثل الإقناع الخطابي البلاغي، وهو من المشـاركة بين قضـيتين، لجامع بينهما، ومن باب الاسـتحسـان على صـعيد جماعي لتوسـيع دائرة المسؤولية واشـراك المخاطب والمتلقي في عالم النص، لاسـتدراجه للاقتناع بالنتائج وحمله على الانجاز للعمل الصالح، وحكمنا على المعنى ووثوقنا به [37].

إن الاسـتعارة والتشـبيه الحجاجيين يبعثان الحياة في الاشـياء الجامدة، لأنهما يتجاوزان الدور التزييني التحسـيني لينهضـا بوظيفة تعليمية معرفية، فوظائف الاسـتعارة الحجاجية، تأثيرية بالدرجة الاسـاس كالتوضـيح، في قدرتها على التواصـلية الافهامية للخطاب، ومتعة الاسـتعارة ولذتها في اكتناه معانيها وتحقيقها للفائدة، كما انها تحقق الدهشـة والاغراب في ابتعادها عن المبتذل أو السطحي بل تكمن دهشتها في استجلاب غير المتوقع مما يحقق فجوة وهزّة انفعالية لدى المتلقي، وأخيراً التجسـيد الذي يلتصـق غالباً بالمكنية منها في تحويل غير الحي الى الحي الناطق، الماثل امام العين، فهو يشـد ويقوي امكاناتها الإقناعيةالحجاجية، في كونها غير مألوفة، وغير مؤنسـنة الى مؤنسـنة ومجسـدة في ماديات مألوفة [38]، فالأقوال الاسـتعارية أقوال حجاجية، ومكمن تحاجها ناتج عن التداخل بين آلية الادعاء، وآلية الاعتراض، فالمتكلم ذاتاً مدعية لوجود المعنى الحقيقي، وذاتاً معترضـة على وجود هذا المعنى في الوقت نفسـه، فالأقوال الاسـتعارية عملية في صـفتها، إذ تبدو ظاهرها البياني والتخييلي، فالمسـتعار منه قيمة عليا وطرفاً ارتكازياً هاماً سـواء أصـرح به أو لم يصـرح به، إذ ينزل منزلة الشـاهد الأمثل، ومن ثم تتحرك الهمة عند المسـتمع الى الاقتناع بها والالتزام بقيمتها المفاجئة للتوقع[39]، وهي كذلك الوظيفة ذاتها التي يؤديها التمثيل كما مرّ في الايات في قدرته على المزاوجة بين العاطفة والاحتجاج العقلي، واعادة النظر في نظام الخطاب القرآني .

ومن التمثيل قوله تعالى ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﭼ، إذ يشبه فعل الإنسان خيراً أو شراً كان بمقدار حبة الخردل فتكون في صخرة في الارض أو في السماء يأت بها الله فيحضرها يوم القيامة ويجازي عليها، واسلوب الشرط الوارد في سياقه وكذلك الجملة الخبرية مما سـاعد السـياق وأثراه بالدلالة، إذ ختم النص بالخبرية الطلبية التي أكدها بالأداة (إن) : إن الله لطيف خبير، فالأهداف التداولية من افعال الكلام تنزل في موقف معين لتكون العبارة ناجحة في تأثيرها التداولي في موقف من المواقف، واللفظ التقني الذي تستخدمه هو السياق ــ فنجاح الخطاب تداولياً مرهون سياقه المنجب له، وخاصية السياق هي الديناميكية المحركة، فليس السياق لفظ، وانما متوالية من احوال اللفظ، فكل سياق عبارة عن اتجاه مجرى الاحداث[40]، وكذلك تختلف الطاقة الحجاجية لبعض الصـيغ والتعابير بالتمييز بين مكوناتها اللغوية التي تحقق وظيفتها الحجاجية .

ومن ثم فالتداول ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية في وقت واحد، والقاسم المشترك بين التداول والدلالات هو مضمون النص، فضلاً عن الوظيفة النحوية للكلمة، وبيان دورها في التحليل النحوي للجملة[41].

- **التراكيب الخبرية** : لقد تعددت الجمل الخبرية في السورة المباركة، ولكن ما سنقف عليه هو ورود الاسلوب الخبري الطلبي ثلاث مرات، والانكاري مرتان أيضاً في مواطن كان فيها الخطاب في حاجة لهما لزيادة الإقناع عند المتلقي، إذ أنه وسيلة يتم بها اثبات المعنى أو نفيه، وهو ما يحقق معنى الاسناد، وافادة المخاطب واعلامه بما ليس عنده في زمن الخطاب من معلومات، لحمله على انجاز افعال معينة على وفق مقاصد المتكلم والسياق الذي ينجز فيه القول كقوله تعالى ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ لقمان: ١٦[42] ﭽ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭼ سورة لقمان :12، ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ سورة لقمان :13، ولكنها قد ترد بإسلوب الخبر الانكاري، فالمتلقي يتوقع منه صاحب الخطاب الاّ يكون متردداً في قبول الخبر وانما ينكره تماماً، ولا يقبله مطلقاً، فيحتاج الخطاب لأن يؤكد بمؤكدين كما في قوله تعالى ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ فجاء بأن واللام متلازمتان في الجملة الخبرية فهم من القوم الجهال شبههم بالحمير، لقباحة اصواتها فأوله زفير واخره شهيق[43]، وكذلك قوله تعالى ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ [44]، فمن الظواهر التداولية المتعلقة بالاسناد الخبري انزال المخاطب منزلة المنكر للخبر، فقد أخبر لقمان ابنه ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ ولم يتدرج في الاخبار لمنزلة المتردد أو الشاك، بل قفز لمنزلة المنكر الذي قد لا يثق بكلام والده وقوله، فجاء بالخبر الانكاري ليقطع عليه انكاره ويؤكده بمؤكدين (إنّ + اللام) بتقريره واثباته في نفس المخاطب، وقد انجز فعل النصح والارشاد والتحذير وسيلة للاقناع .

الخبر : يتفق الباحثون على ان الخبر هو ما يحتمل الصدق أو الكذب مراعين في ذلك قصد واعتقاد المخبر، فإذا كانت نسبة الخبر الكلامية مطابقة لنسبتهِ الخارجية مع اعتقاد المخبر بمطابقتها فالكلام صادق، واذا كانت نسبته الكلامية غير مطابقة لنسبته الخارجية مع عدم اعتقاد المخبر بمطابقتها فالكلام كاذب، ومن هنا فالخبر يقبل الحكم عليه بالثبوت والنفي .

قال تعالى:چآ ب ب ب پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ چلقمان:1 – ٥، في الآيتين الأولى العلي الاعلى يخبر عن آياته بأنه هدى ورحمة للمحسنين، ومن أصـــدق من اللّه قيلا والكلام مطابق للواقع فعندما يلجأ العبد الى كتاب اللّه تعالى يجد الهداية والرحمة، وهذا أمر واقع جربه المحســنون، وفي الآية الثالثة ان يقين المصــلين بالآخرة هو ســبب فعلهم الصــلاة ويقينهم بالآخرة هو ســبب انجاز الزكاة وايتاءها، فأفعالهم مصــداقاً لمعتقدهم .

وفي قوله تعالى : چڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ چ لقمان: ٦ – ٧ .

ان لهو الحديث كلام غير مطابق للواقع الحق الذي يأمر اللّه تعالى باتباعه ولذا فقد كنى عنه ســبحانه وتعالى بأنه چ چ چفهو باطل وكاذب، وهذا الحديث الباطل لا يطابق الواقع لأنه ضلالة عن سبيل اللّه وان السخرية والاستهزاء دليل على اعتقاد المستهزئ بلهوهِ وضلالته .

وقال تعالى على لسان لقمان : چ تي ثج ثم ثى ثي چ لقمان: ١٩

وهو خبر صادق لأنه يوافق الواقع فلا يختلف اثنان على قبح صوت الحمير .

وكذلك في اخبار لقمان ابنه بأن الصبر على المصاب من عزم الامور في قوله تعالى : چ ئه ئه ئو ئوئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ چ لقمان: ١٧ موضع الشاهدچئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ چفالصبر على المصاب لا يؤتى إلا لمن كان ذا عزيمة، وكذا قوله تعالى : چ ئح ئم ئى ئي بج بح بخ چ لقمان: ١٨، فالكلام مطابق لواقع الحقيقة الالهية ان اللّه تعالى لا يحب المختال الفخور ويحب المتواضع الذي يعرف قدر نفسه، وقوله تعالى : چڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ .....چ لقمان: ٢١ ما وجدنا عليه آباءنا أولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير، ان قول الكافرين چ ڃ ڃ چ چ ڇ ڇ ان كلامهم كاذب لا يطابق الواقع او تسبقه الخارجية، فالواقع يمثله قوله تعالى : چ ڇ ڇ چ، أما ما وجدوا عليه الآباء فهو كاذب بدليل قوله تعالى : چ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ چ.

الخاتمـــــــة

يعد النص القرآني رافداً من روافد النص الحجاجي الإقناعي، لأثره في النفوس بورود القصــص والاحكام الشــرعية، والنواهي والشــواهد والمعاملات ... الخ التي لها دور فاعل في الإقناع والتسليم، وقد عمد البحث التداولي الى رصـد الابعاد التداولية في عملية الاتصـال بين المتكلم ومتلقي الخطاب، فالأفعال الكلامية تدرس اللغة بوصــفها علماً تخاطبياً ذي ســمة تواصلية تعنى بالأبعاد الخطابية، للاستعمال اللغوي، ضمن سياقات التلفظ والاحوال الخطابية، وكان الحجاج احد روافد البحث التداولي، في كون نص السورة المباركة نصاً حجاجياً رسم الطرق المؤدية الى الإقناع والتأثير والاســتمالة، وكذلك هي الحال في الصــورة الفنية وتوجهاتها

الإقناعية فقد مثلت عموداً هاماً في الدرس البلاغي الجديد، وهو ما أشـــار إليه بيرلمان في كتاباته عن البلاغة الحجاجية .

وتعتمد ســـورة لقمان في خطابها على الحجاج اللغوي بوصـــفه ظاهرة لغوية نجدها في كتابات (ديكرو) الذي يعول على وجودها في كل قول وخطاب كالقصـــر والاســـتثناء، والشـــرط، والخبرية، فضلاً عن الاعتناء بحروف الربط اللغوية وحسن اختيارها ومواقع وجودها في الملفوظ القرآني لتوجيه الكلام الوجهة المقصـــودة التي يريدها المتكلم (الذات الآلهية) على لســـان (النبي الاكرم ص)، إذ لا يقصد بها الربط في سياق الكلام، إيضاحعملية اخبار المتلقي، وتقديم المعلومات، بل هي للتأثير والإقناع وايصـــال المقاصـــد الحجاجية فأتســـق بها النص وترابطت اجزاءه شكلاً ومضموناً .

وقد فتح الدرس التداولي الأفق واســـعاً امام الدراســـات اللغوية والبلاغية لا ســـيما في المنجز القديم، إذ أن التواصـــل الانســـاني عن طريق اللغة وتفاعلاتها أحد معطيات الدرس الا ساني الحديث كالا سيميائية وفروعها التركيبة والدلالية والتداولية المؤولة، فكانت نتيجة ذلك دراســة المنجز العربي القديم من الكتب اللغوية والبلاغية والنقدية الشـعرية والنثرية، يسـبقها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

الهوامـــش

[1]–ينظر : شظايا لسانية، أ.د. مجيد الماشطة، مط السلام، البصرة، ط1، تموز 2007 : 59 .

[2]–ينظر : الحجاج في البلاغة المعاصرة، د. محمد سالم محمد الأمين الطلبة : 193، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت 2008 .

[3]–ينظر : تفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي : 404–405، تحقيق وتصحيح وتعليق الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي مؤسسة التاريخ العربي ج8، دار احياء التراث العربي، لبنان ط3، 2005 .

[4]–ينظر : الحجاج في البلاغة المعاصرة : 176 .

[5]– الاستهلال فن البدايات في النص الادبي، ياسين النصير : 15، وزارة الثقافة والاعلام، دار الشؤون الثقافية، بغداد ط1، 1993 .

[6]–البلاغة والنقد، محمد كريم الكواز : 279، بيروت، ط1، 2006 .

[7]– ينظر : اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، نعمان بوقرة : 161، عالم الكتب الحديث، المغرب د.ت .

[8]– ينظر : المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع، ط1، سوريا 1997 : 38 .

[9]– الحوار ومنهجية التفكير النقدي، مطبعة أفريقيا الشرق، المغرب، 2004 : 123 .

[10]– ينظر تفسير الميزان : 11/1 .

[11]– الكتاب : 8، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، د.ت .

[12]– مفتاح العلوم : 525 .

[13]– بلاغة الإقناع في المناظرة، عادل عبد اللطيف : 232 .

[14]– المصدر نفسه : 225 .

[15]– الاتقان في علوم القرآن : 105 .

[16]– فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور : 122 .

[17]– تحويلات الطلب ومحددات الدلالة : مدخل الى تحليل الخطاب النبوي الشريف : 82 .

[18]– الامر والنهي في اللغة العربية : ص60–61 .

[19]– التداولية اليوم : ص265 .

[20]–التداولية في التفكير البلاغي، قالط بن حجي العنزي : 138، عالم الكتب الحديث، ط1، الاردن 2014.

[21]–سورة لقمان : الآية 7، 12، 15، 16، 21 .

[22]– ينظر : الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية : 55، د. عبد السلام المسدي، د. محمد الهادي الطرابلسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، 1985 .

[23]– ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي : 8/417–418 .

[24]– ينظر : التداولية عند العلماء العرب، دراسة تداولية لظاهرة الافعال الكلامية في التراث اللساني العربي : 200، د. مسعود صحراوي، بيروت، ط1، 2005 .

[25]– ينظر : الاستلزام الحواري في سورة البقرة، دراسة وصفية تحليلية تداولية : 41، مشروع بحث : حجر نورما وحيدة، جامعة مولانا مالك ابراهيم الاسلامية، مالانج 2010 .

[26]– سورة لقمان، الآيتان (21، 25) .

[27]– ينظر : آليات التواصل في الخطاب الوعظي القرآني وأغراضه التداولية : 86 وما بعدها، اطروحة دكتوراه، فاطمة الزهراء بوربونة، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، بإشراف د. سامي عبدالله الكيناني .

[28]– ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، ج8 : 414، 415 .

[29]–الاستلزام الحواري في التداول اللساني، العياشي أدراوي : 17، 18، دار الامان، الرباط، منشورات الاختلاف، ط1، 2011

[30]– بلاغة الإقناع، دراسة نظرية وتطبيقية، د. عبد العالي قادا : 40 .

[31]– ينظر : البلاغة والاسلوبية، هنريش بليث : 66، ترجمة د. محمد العمري، المغرب، افريقيا الشرق 1999 .

[32]– ينظر : الحجاج في البلاغة المعاصرة، د. محمد سالم محمد الامين الطلبة : 180 .

[33]– ومثلهُ : چ ئې ئې ئى ئى چلا تعرض عنهم ولا تزور كأزورار من به داء يلوي منه عنقه ويعرض بوجهه.

[34]–استراتيجيات الإقناع في الخطاب السياسي، د. عماد عبد اللطيف : 124، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، 2012.

[35]– ينظر : آليات التواصل في الخطاب الوعظي القرآني، دراسة تداولية، فاطمة الزهراء بوربونه : 72 .

[36]– ينظر : الاسلوبية والتداولية، مدخل لتحليل الخطاب : 85، د. صابر محمود الحباشة، عالم الكتب الحديث، الاردن، ط1، 2011 .

[37]– ينظر : التداولية في التفكير البلاغي، دراسة في غرر البلاغة قالط بن حجي العنزي : 247 .

[38]– ينظر : بلاغة الإقناع، د. عبد العالي قادا : 113،114،115 .

[39]– ينظر : المصدر نفسه : 139،142 .

[40]– ينظر : النص والسياق، فان دايك، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي : 235 .
ترجمة عبد القادر قنيني، المغرب، افريقيا الشرق، ط1، 2000 .

[41]– ينظر : النسق الشعري عند بشار بن برد – دراسة تداولية : 102، 108، د. ناصر شاكر الاسدي، مجلة آداب البصرة ع70، 2014 .

[42]– سورة لقمان : الآية 27 – سورة لقمان : الآية 16.

[43]– ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي : 413/8 .

[44]– سورة لقمان : الآية 13 .